

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

ومنها: رواية ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «ما قدّست أمّة لم يؤخذ لضعفها من قويّها غير متعتع» [56]. وبموجب هذه الرواية: الأمر بالمعروف أداة لاسترداد حقوق الضعفاء من الأقوياء. ومنها: ما رواه أحمد بن عيسى العلوي، عن الحسن، عن أبيه، عن جدّه: «لا يحلّ لعين مؤمنة ترى أنّ يَعْصِي فتطرف، حتّى تغيّره» [57]. ومنها: رواية تحف العقول عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «فبدأ أنّ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه، لعلمه بأنّها إذا أُدّيت وأُقيمت استقامت الفرائض كلّها، هيّئها وصعبها» [58]. 2 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أمر) و (نهي)، وليس توصية ونصيحة. والأمر والنهي يستبطنان سيادة الأمر وحاكميته على المأمورين، ويستبطن علوّ الأمر والناهي على المأمورين، كما يقول علماء الأصول، وهو يستلزم ولاية الأمر والناهي، وحقّه عليهم في الطاعة، وهذه الولاية من ولاية الله تعالى ورسوله وأولي الأمر على المؤمنين، وبموجب هذه الولاية والسيادة يجوز للمأمورين بالمعروف أن يستعملوا القوّة في إلزام الناس بالطاعة، وإجبارهم على الاستسلام لحكم الله تعالى. وقد ورد في ذلك مجموعة من الروايات نورد بعضها: عن جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «فانكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتّعطوا، وإلى الحقّ رجعوا، فلا سبيل عليهم، إنّما السبيل على الذين يظلمون الناس، ويبغون في الأرض بغير الحقّ».